من النار وغرزها في الانسان وعجنها بطينته فمهما قصد او نوزع في
غرض من اغراضه ومقصود من مقاصده اشتعلت نار الغضب وثارت
ثورانا يغلي منه دم القلب وينتشر في العروق ويرتفع الى اعالي البدن ارتفاع
الماء في القدر فينصب الى الوجه فيحمر الوجه والعينان فان البشرة لصفائها
تحكي لون ما وراءها من لون الدم كما تحكي الزجاجة ما فيها وهذا اذا غضب
على من دونه واستشعر القدرة عليه وان كان ممن فوقه ويئس من الانتقام
منه تولد منه انقباض الدم من ظاهر الجلد الى جوف القلب وصار حزنا
فاصفر اللون وان كان الغضب على المماثل والنظير الذي يشك في القدرة
عليه تردد الدم بين انقباض وانبساط فيحمر ويصفر فاما ما يترتب
على الغضب من المفاسد فتغير ظاهر الغضبان وباطنه اما الظاهر
فتغير اللون وشدة الرعدة في الاطراف وخروج الافعال على غير الترتيب
والنظم واضطراب الحركة والكلام حتى يظهر الزبد على الاشداق وتنقلب
المناخر وتحمر الاحداق وتستحيل الخلقة ولو راى الغضبان نفسه
في حال غضبه لسكن غضبه حياء من قبح صورته واستحالة خلقته
وقبح باطنه اعظم من قبح ظاهره فان الظاهر عنوان الباطن وانما قبحت صورة
الباطن اولا ثم انتشر قبحها الى الظاهر ثانيا فتغير الظاهر ثمرة تغير
الباطن فقس المثمر بالثمرة وهذا اثره في الجسد واما اثره في اللسان
فانطلاقه بالشتم والفحش والقبائح في الكلام الذي يستحيي منه ذووا
العقول ويستحيي منه قائله عند فتور الغضب وذلك مع تخبط النظم

والاضطراب

واضطراب اللفظ واما اثره على الاعضاء فالضرب والتهجم والتمزيق
والجرح والقتل عند التمكن من غير مبالاة فان هرب منه المغضوب عليه
او فاته وعجز عن التشفي رجع الغضب على صاحبه فيمزق ثوب نفسه
ويلطم نفسه وقد يضرب يده على الارض ويعدو عدو الواله السكران
والمدهوش المتحير وربما سقط سريعا لا يطيق العدو والنهوض لشدة
الغضب ويعتريه مثل الغشوة وربما كسر الاواني وضرب الحيوانات
وتعاطى افعال المجانين واما اثره في القلب فالحقد والحسد واضمار السوء
والشماتة بالمساءات والحزن بالمسرات والعزم على افشاء السر وهتك
الستر والاستهزاء وغير ذلك من القبائح وذلك كله حرام يستوجب عليه
العقوبة فانظر كم تحت هذه اللفظة النبوية لا تغضب من حكمة واستجلاب
مصلحة ودرء مفسدة مما لا يمكن عده ولا ينتهي حده الله اعلم حيث يجعل
رسالاته تنبيه وهذا كله في الغضب الدنيوي المذموم واما الغضب
لله عز وجل فمطلوب حتما كان صلى الله عليه وسلم يغضب اذا انتهكت حرمة الله
عز وجل وبالجملة لا يقوم لغضبه شيء حتى ينتصر للحق واذا غضب اعرض
واشاح وكان يرى عليه عرق يدره الغضب ولا يكاد يحصر ما روي عنه
عليه السلام من الغضب لله تعالى مع الاتفاق على انه كان احلم الناس
واكثرهم صفحا واحتمالا صلى الله عليه وسلم وهذا هو نهاية الكمال الغضب
في موضعه والحلم في موضعه اذا قيل حلما فللحلم موطن وحلم الفتى في غير موضعه جهل
فصل ينبغي ان تعلم ان الذي يسكن الغضب عند هيجانه امران

Copyright © King Saud University